

وسيويوه الناقل الأمين لفكر الخليل ومصطلحاته يثبت بذلك استخدام الخليل لمصطلح ( الغاية ) فى ( الكتاب ) .

وقد ذكر مصطلح ( الغاية ) لدى سيويوه فى موضع آخر من الكتاب حينما قال (١) : « وأما منذ فضمت لأنها للغاية » والغالب أن هذا الرأى للخليل أيضاً .

ولم يبق فى نهاية الأمر إلا أن نؤكد أن الفراء مسبوق فى استخدام هذا المصطلح بالخليل وسيويوه فى مواضع كثيرة ، وأن الأولوية المطلقة التى ذكرها الباحث ليست صحيحة .

### الخفض :

استخدم الخليل مصطلح الخفض فى مواضع متعددة (٢) خلال منظومته النحوية ، وكان المصطلح عنده واسع الدلالة فأحياناً يستخدمه مع الاسم المنون « ما يجرى » ومرة مع الاسم غير المنون « ما لا يجرى » ومرة يطلق المصطلح ويقصد كسر نون المثنى . . . إلخ وكأنه كان يساوى بين مصطلحى الخفض والجر فى استخدام واحد مترادفين ، وإذا كان الخليل قد استخدمه فى المنظومة أكثر من أربع عشرة مرة ، إضافة إلى هذا التنوع فى الاستخدام ، فليس من حق النحاة المحدثين (٣) أن يشيروا إلى « أن الكوفيين توسّعوا فى « الخفض » فاستعملوه فى الكلمات المنونة وغير المنونة ، بعد أن كان الخليل لا يستعمله إلا فى المنون » فهذا كلام يفترقه الدقة ؛ لأن سيويوه قد توسّع فى استخدام المصطلح قبل استخدام الكوفيين له أصلاً ، فاستخدمه مع المنون وغير المنون .

(١) الكتاب ٢٨٧/٣ .

(٢) المنظومة فى الأبيات التالية ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٨٦ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٥٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ وقد ذكر المصطلح ما بين «الخفض» «خفضت» «الخفض» .

(٣) مدرسة الكوفة ، د. مهدي المخزومي ص ٣١١ ، وانظر المدارس النحوية ص ١٣٢ .